ابراهيم وقال له قل لربك ان ينزل من السماء الى الارض حتى اقاتله فان ذلك من عادة الملوك تتقاتل وتتقاتل فاوحى الله تعالى الى ابراهيم ان قل للنمرود ينظر الى هاته من المخلوقات ويختار ان يبعث من جنده عليه فاختار البوانه لا ياكل الا اكلة واحدة ويموت فقال له ابراهيم اجمع عساكرك من جميع الجهات والبسهم الدروع والجواشن وتهيا لهذا الجند الذي هو اضعف جنود الله الذين يجمع النمرود فكان مقدار جمعه مسيرة اربعة فراسخ قال المعتبرون ان هذا الجمع كان بارض الكوفة فلما كان يوم الميعاد حضر عسكر البعوض من البحر وسد ما بين الخافقين حتى حجبت الشمس عن الابصار فامرها الله ان تنتشر على عساكر النمرود وتاكلهم فصار ياكل الدروع والجواشن والسلاح حتى وصل الى لحومهم فاكلها ولم يبق منهم غير العظام فهلكوا جميعهم ثم ارسل الله تعالى الى النمرود بعوضة ضعيفة بجناح واحد وهي اصغر البعوض كله قد خلقت بلا نجد وصعدت الى راسه بانفه واخرها الله تعالى ليعتبر قيل انها مكثت في راسه اربعين سنة فكان يامر غلمانه ان يضربوه بالنعال على راسه فيجد بذلك راحة فلما طال عليه الامر ضربه احد خدامه بحجر على راسه فانفلق فخرجت تلك البعوضة وهي مثل العصفور وهي تقول هذا جزاء عدو الله وذهبت واهلك الله النمرود وجنوده باضعف جنوده وعجل الله بروحه الى النار وبيس القرار قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقد قيل في المعنى

فلسان الكون عنه ناطق ۞ ان هذا الملك لله الصمد
جل خلقا عن مثال سابق ۞ وتعالى عن نظير وانجود
فاذا ما ينتموا اينه ۞ نزهوه عن شريك وولد

ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام قال كعب الاحبار خرج ابراهيم عليه السلام بطلب الاضياف فمر به ملك الموت في صورة شيخ كبير فسلم على ابراهيم فرد عليه السلام

وقال له

وقال له من انت قال انا عابر سبيل فاخذ بيده واتى به الى منزله فلما راته زوجته عرفته انه ملك الموت فسكتت فلما دخل اسحاق وجد امه تبكي فبكى لاجل بكاها فلما وجدهما ملك الموت يبكيان خرج من المنزل ومضى فلما جاء ابراهيم وجد الضيف قد مضى فغضب على سارة واسحاق وقال بكيتما في وجه ضيفي حتى مضى وكان لابراهيم بيت يتعبد فيه فدخله ابراهيم فوجد الضيف فيه فقال له ابراهيم من ادخلك بيتي بغير اذني فقال له الضيف لا تجد عني يا ابراهيم انا ملك الموت فقال له ان كنت صادقا فارني اية تدل على انك ملك الموت فقال له حول وجهك عني فحول ثم التفت ابراهيم اليه فراه على الصورة الذي يقبض بها ارواح الانبياء والمومنين في صورة حسنة منورة ثم قال لابراهيم حول وجهك فحول ثم عاد فنظره على الصورة التي يقبض بها ارواح المنافقين والكفار فعند ذلك غشي على ابراهيم فتركه ملك الموت وانصرف عنه مدة ثم ان ابراهيم خرج يوما ينتظر ضيفا فمر بشيخ كبير فاخذه بيده وادخله بيته واحضر له شيئا من العنب فجعل الشيخ ياخذ من العنب ويمج ويرمي من جلد العنب وماؤه يسيل على لحيته فتعجب منه ابراهيم فقال له ابراهيم ايها الشيخ كم لك من العمر قال كذا وكذا سنة فاذا هو قد عمر ابراهيم فعند ذلك قال ابراهيم اللهم اقبضني اليك حتى لا اصير الى الهرم فكان ابراهيم اول من تمنى الموت فلما دنا منه ملك الموت قال له يا نبي الله على اي حالة تحب ان اقبض روحك فقال ابراهيم وانا ساجد لله تعالى فقبض روحه وهو ساجد وقد اختلف جماعة من العلماء في مدة حياة ابراهيم فمنهم من قال عاش مائة وخمسا وسبعين سنة ومنهم من قال عاش مائتي سنة والله اعلم قال السدي ان سارة توفيت قبل ابراهيم بمدة طويلة وجاوزت من العمر مائة وسبعة وعشرين سنة فلما ماتت اشترى لها مغارة ودفنها بها وهي بقرية حبرون من ارض كنعان ولما مات ابراهيم دفن بتلك المغارة

ذكر قصة اسحاق عليه السلام قال وهب بن منبه لما زوج ابراهيم

Copyright © King Saud University